

المخلص :

الخصائص السكانية في محافظة القادسية للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٠

أ.م.د. صبرية علي حسين العبيدي الباحث: عماد جبار جراد

جامعة القادسية/ كلية الآداب

imad.jjabarr@gmail.comsabria.hussien@qu.edu

تتاول هذا البحث دراسة الخصائص السكانية في محافظة القادسية للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٢٠) وتعد دراسة الخصائص السكانية من الدراسات الأساسية في الدراسات السكانية التي لا بد من تسليط الضوء على دراستها لمعرفة حجم السكان ونموهم وتوزيعهم العددي والنسبي وتسلط الضوء على التركيب العمري والنوعي .

Abstract

This research dealt with the study of population characteristics in Al-Qadisiyah Governorate for the period (1997 – 2020) .

The study of population characteristics is considered one of the basic studies in population studies, which must be studied in order to know the size of the population, its growth and its numerical and relative distribution, and to shed light on the age and qualitative structure.

المقدمة

يقصد بحجم السكان عدد السكان في منطقة ما ، أما نمو السكان فيقصد به التغير في حجم السكان سواء بالزيادة (النمو الموجب) او النقصان (النمو السالب) ، على ان ذلك لا يمكن ان يتم الا على وفق دراسة وتحليل ثلاثة عناصر تشترك بالضرورة في تحديد حجم السكان وتغيره ومعدل نموه في اي منطقة او اقليم ، وتتمثل تلك العناصر بالولادات والوفيات والهجرة ، ولمعرفة نمو السكان وتطورهم في اقليم ما لا بد من معرفة الزيادة الحالية وهي بدورها يمكن ان تعكس الاتجاه العام لمعرفة احتمال الزيادة السكانية في المستقبل او التغيرات المتعلقة بأعداد السكان في الماضي ومن اجل التوصل الى نتائج دقيقة لا بد من توفر بيانات عن اتجاه معدلات المواليد ومعدلات الوفيات.

مشكلة البحث :

تمثلت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :

١. ما هي أهم الخصائص السكانية في محافظة القادسية ؟ وهل تباينت مكانياً ضمن الوحدات الإدارية للمحافظة .

فرضية البحث :

ان لكل دراسة علمية فرضية تقوم على اثبتها او نفيها ، لذا يمكن صياغة الفرضية على ضوء المشكلة الرئيسية بالشكل الآتي :

١. لقد الخصائص السكانية ضمن الوحدات الإدارية في محافظة القادسية وكان لها اثر واضح في توزيع السكان وتركيبهم .

هدف الدراسة :

هدف الدراسة هو الكشف عن حجم السكان ونموهم وتوزيعهم العددي والنسبي ودراسة التركيب العمري والنوعي للسكان والوقوف على اهم الأسباب التي أدت الى تباين توزيع السكان وتركيبهم ضمن الوحدات الإدارية في محافظة القادسية ووضع الحلول المناسبة لها .

منهج البحث :

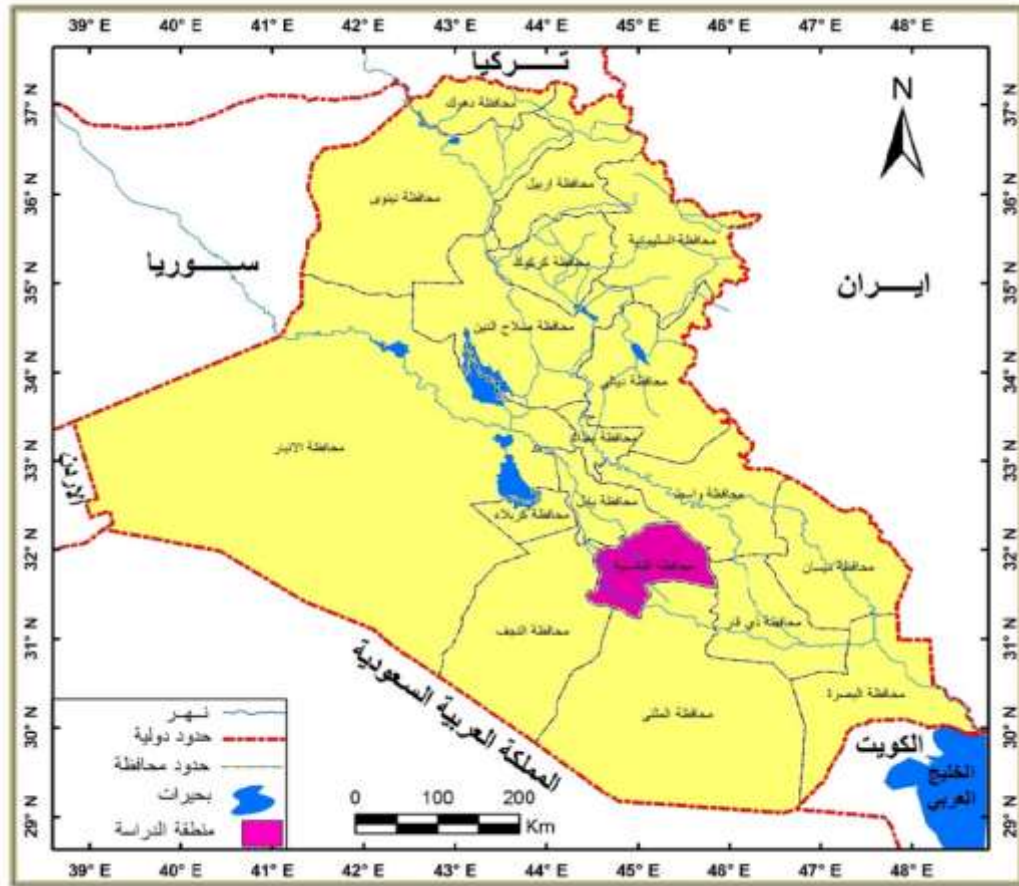
اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الذي يكشف عن العلاقة المتبادلة والمتراپطة بين الخصائص السكانية والمتغيرات .

الحدود المكانية والزمانية للدراسة :**سابعاً: الحدود المكانية والزمانية للبحث:**

تتمثل حدود الدراسة المكانية بالحدود الادارية لمحافظة القادسية التي تقع بين دائرتي عرض (٣١-° و (١٦ و (٢٣-٣٢°) شمالاً ، وخطي طول (٢٤-٤٤°) و(٤٥-٤٧°) شرقاً، وتبلغ مساحتها (٨١٥٣) كم^٢ وتشكل نسبة (١,٩%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^٢(١)، كما في الخريطة (١). وتتكون المحافظة ادارياً من (٤) أفضية و(١١) ناحية، تحدها من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب محافظة المثنى ومن الشرق محافظة واسط ومن الجنوب الشرقي محافظة ذي قار ومن الغرب محافظة النجف، الخريطة (٢). اما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بالمدة (١٩٩٧ - ٢٠٢٠) .

خريطة (١)

موقع محافظة القادسية من العراق

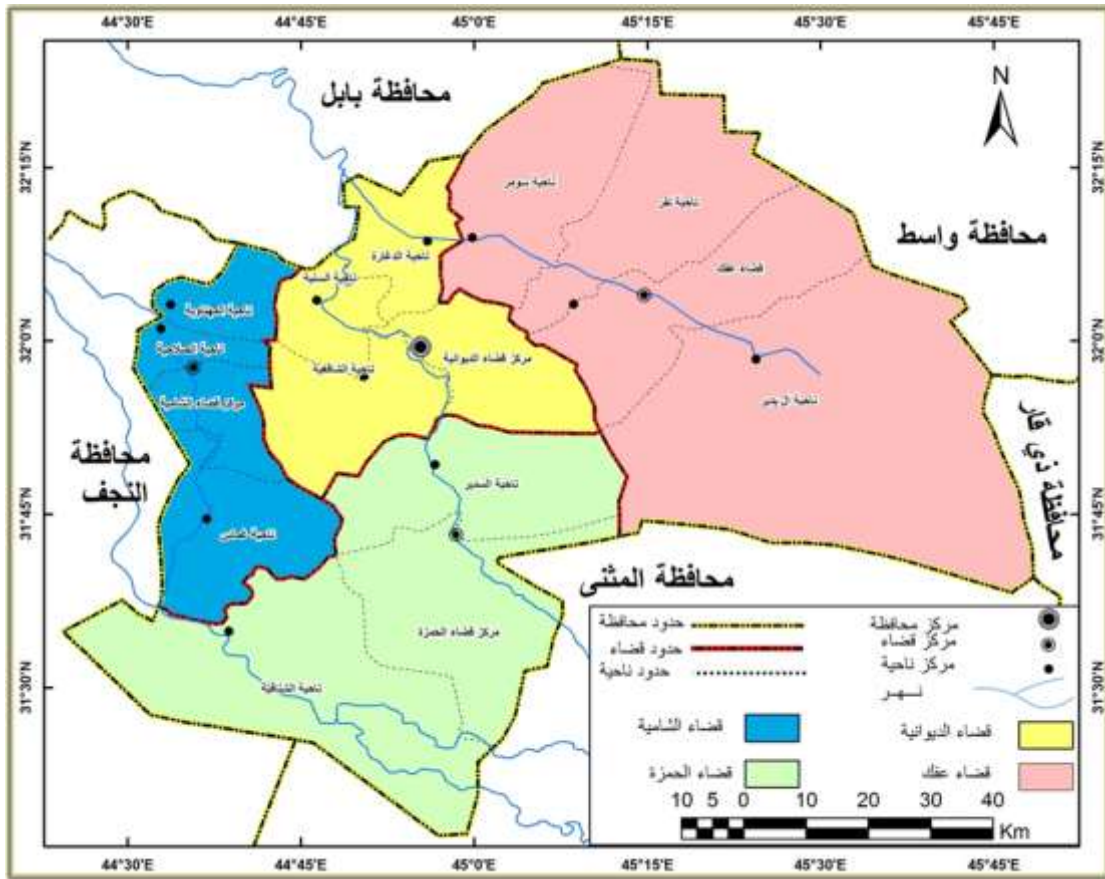


المصدر: بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١: ٥٠٠٠٠٠٠، بغداد،

٢٠١٩.

خريطة (٢)

الوحدات الادارية في محافظة القادسية



المصدر: بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة القادسية الإدارية بمقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٩ .

المبحث الأول: حجم السكان ونموهم في محافظة القادسية

ان الارتباط بين معدل المواليد والوفيات هو الذي يؤدي الى تغير حجم السكان بصفة اساسية وذلك لان الفرق بين هذين المعدلين -والذي يعبر عنه بالزيادة الطبيعية- هو العامل الاساسي في نمو السكان ويزيد معدل المواليد على معدل الوفيات في كل دول العالم ولكن الفرق بينهما يختلف من دولة لأخرى كما أنه يختلف بين اقاليم الدولة الواحدة بل وبين الطبقات الاجتماعية في داخل الاقليم الواحد ولذلك فان لكل دولة نمو سكاني معين واذا كانت هناك دولتان تتشابهان في معدلات النمو بها فأنهما قد وصلتا الى هذا التشابه نتيجة ظروف ديموغرافية متشابهة في صورتها العامة ولكنها تختلف في التفاصيل التي اثرت في اتجاه النمو بها.^(١) وتعتمد دراسة النمو السكاني على مقياس مهم هو معدل النمو السكاني وهو يعد اساسا لدراسة التغير في حجم السكان في اقليم ما في فترة زمنية محددة.^(٢)

ارتفع سكان محافظة القادسية بصورة واضحة، إذ شهد سكان المحافظة نمواً متسارعاً فبعد أن كان (٤٢٣٠٠٦ نسمة) وفقاً لتعداد ١٩٧٧، الجدول (١) والشكل (١)، وفي ١٩٨٧ إزداد عدد سكان المحافظة إلى (٥٥٩٨٠٥ نسمة) وقد بلغ معدل النمو السنوي (٢.٨٪) خلال المدة (١٩٧٧-١٩٨٧)، الشكل (٢).

جدول (١)

عدد سكان محافظة القادسية والعراق للسنوات (١٩٧٧ - ٢٠٢٠)

السنة	سكان محافظة القادسية	معدل النمو السنوي (*)	سكان العراق	معدل النمو السنوي
١٩٧٧	٤٢٣٠٠٦	--	١٢٠٠٠٤٩٧	--
١٩٨٧	٥٥٩٨٠٥	٢.٨	١٦٣٣٥١٩٩	٣.١
١٩٩٧	٧٥١٣٣١	٣.٠	٢٢٠٤٦٤٤	٣.٠
٢٠٠٧	٩٩٠٤٨٣	٢.٨	٢٩٦٨٢٠٨١	٣
٢٠٢٠	١٣٥٩٦٤٢	٢.٨	٤٢٣١٩٥٥٠	٣

المصدر: بالاعتماد على:

- ١ - الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، نتائج التعداد العام للسكان، ١٩٧٧، جدول (٤/٢)، ص ٤٠
- ٢ - الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، نتائج التعداد العام للسكان، ١٩٨٧، جدول (٦/٢)، ص ٤٢
- ٣ - الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، نتائج التعداد العام للسكان، ١٩٩٧، جدول (٢/٥)
- ٤ - الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٧، جدول (٢/٧)، ص ٥٢
- ٥ - وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق ٢٠٢٠،
- ٦ - مديرية إحصاء الديوانية، تقديرات سكان محافظة القادسية ٢٠٢٠، بيانات غير منشورة

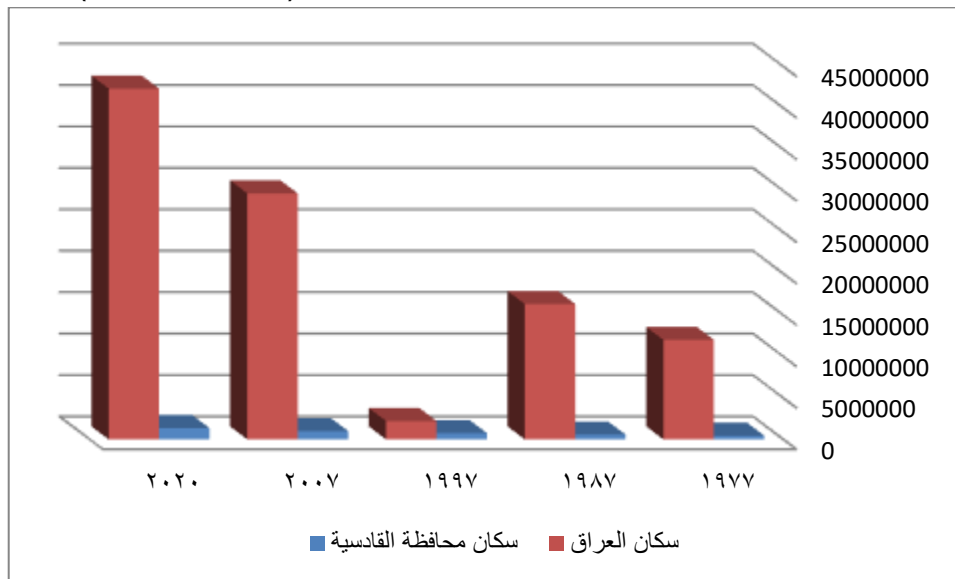
$$(*) \text{ تم استخراج معدل النمو في المعادلة الآتية: } r = \left(\frac{\sqrt{P1}}{P0} \right)^n - 1 \times 100$$

$r =$ معدل النمو السنوي ، $P1 =$ التعداد اللاحق / $P0 =$ التعداد السابق ، $n =$ عدد السنوات بين التعدادين

ثم ارتفع هذا العدد الى (٧٥١٣٣١ نسمة) في تعداد عام ١٩٩٧، كما ارتفع معدل النمو السنوي لسكان المحافظة خلال المدة (١٩٨٧-١٩٩٧) الى (٣.٠٪) وهو يساوي معدل النمو السنوي على مستوى العراق، ثم ارتفع هذا العدد مرة اخرى ليصبح (٩٩٠٤٨٣ نسمة) عام ٢٠٠٧، وبلغ معدل النمو السنوي (٢.٨٪)، وهو أقل من معدل النمو في العراق البالغ (٣٪)، الشكل (٢)، ثم اصبح (١٣٢٩٦٤٢ نسمة) بحسب تقديرات ٢٠٢٠، وبلغ معدل النمو السنوي (٢.٨٪)، وهو اقل من معدل النمو في العراق البالغ (٣٪)، وكما هو موضح في الجدول (١) والشكل (٢).

شكل (١)

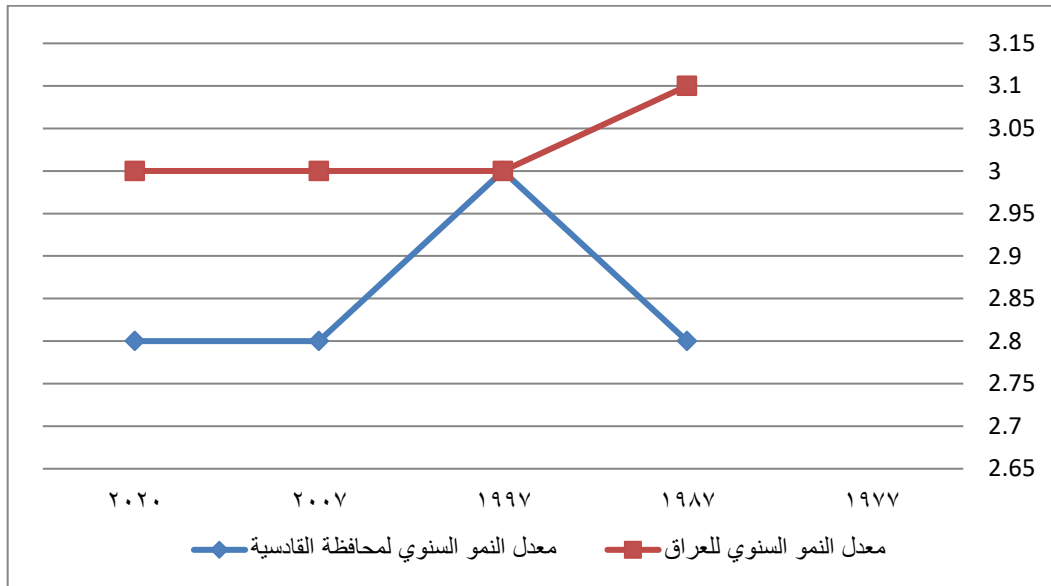
عدد سكان محافظة القادسية والعراق للسنوات (١٩٧٧ - ٢٠٢٠)



المصدر: بيانات جدول (١)

شكل (٢)

معدل النمو السكاني محافظة القادسية والعراق للسنوات (١٩٧٧ - ٢٠٢٠)



المصدر: بيانات جدول (١)

تعود هذه الزيادة في عدد السكان إلى الزيادة الطبيعية من جهة، والهجرة إلى محافظة القادسية قبل وبعد عام (٢٠٠٣) من جهة أخرى. إذ تعد محافظة القادسية من المحافظات الجاذبة للسكان لاستقرارها الأمني مقارنة مع بعض المحافظات التي تشهد تدهوراً أمنياً خطراً ونزوح خاصة في المدة الأخيرة، مما أدى إلى استقطابها للأعداد الكثيرة من المهاجرين الوافدين من هذه المحافظات ذات الظروف الأمنية المضطربة مثل محافظتي الموصل والرمادي.

المبحث الثاني: توزيع السكان في محافظة القادسية

يهتم توزيع السكان بدراسة الطريقة التي يتوزع فيها السكان ضمن المكان الطبيعي الذي يمكنهم من الاستغلال والاستقرار. ومن الجدير بالذكر أن توزيع السكان يتباين زمانياً ومكانياً فهو في تغير مستمر تبعاً لتأثير عدد من العوامل منها ما هو طبيعي مثل السطح والمناخ وموارد المياه والتربة ومنها ما هو بشري يأخذ أبعاداً اجتماعية واقتصادية أو سياسية أو تاريخية.

أ - التوزيع العددي:

يتحدد مفهوم التوزيع العددي بعدد السكان الذين تم عددهم وحصرهم في منطقة معينة ووقت معين، أما التوزيع النسبي فقد حول تلك الأعداد إلى نسب مئوية تشكل مجموعها النسبة الكلية لسكان المنطقة أو

الاقليم ، وبالتالي صنف الوحدات الادارية بحسب نصيبها من اجمالي السكان ، وتجدر الاشارة الى ان النسب المئوية هي الاوسع استعمالا في الدراسات الجغرافية وخاصة الدراسات السكانية للمقارنة بين الظواهر المختلفة^(٤). ويتفاوت التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة القادسية بصورة واضحة من خلال تباين توزيعهم المكاني على مستوى الوحدات الادارية، ويلاحظ من خلال جدول (٢) والشكل (٢) ان اعداد السكان تتباين في محافظة القادسية من وحدة ادارية لأخرى ، فتبعا لتعداد عام (١٩٩٧) بلغ عدد سكان محافظة القادسية (٧٥١٣٣١ نسمة) بينما بلغ عدد سكانها حسب التقديرات لعام (٢٠٢٠) حوالي (٣٥٩٦٤٢ نسمة) ويرجع السبب الرئيس في زيادة عدد سكان المحافظة الى الزيادة الطبيعية فضلا عن ان محافظة القادسية قد اتى اليها اعداد كبيرة من السكان من المحافظات التي يكون فيها الوضع الامني غير مستتب ومن هذه المحافظات الموصل والأنبار .

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة القادسية لعامي (١٩٩٧ و ٢٠٢٠)

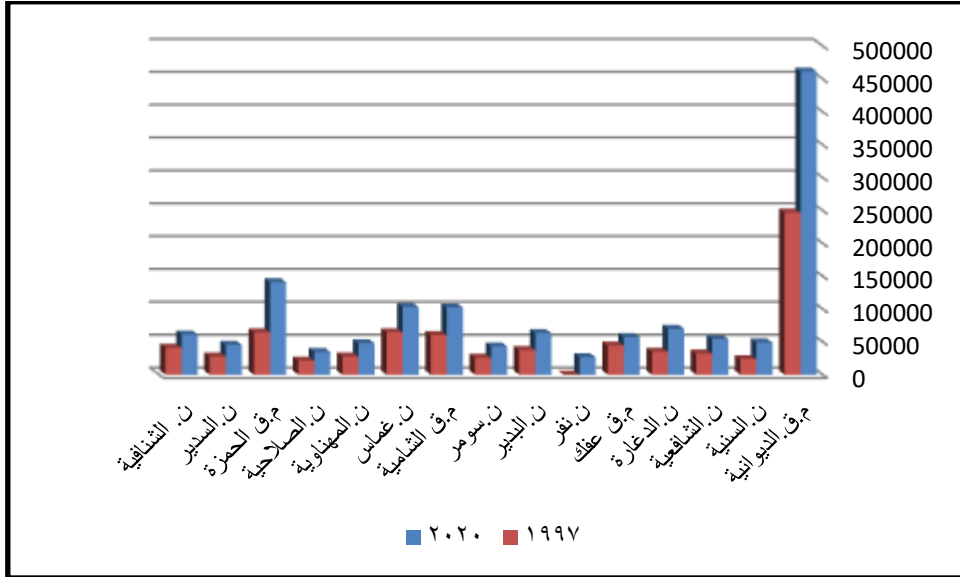
٢٠٢٠		١٩٩٧		الوحدة الادارية
النسبة %	عدد السكان	النسبة %	عدد السكان	
٣٣,٩	٤٦١٣٦٢	٣٢,٩	٢٤٦٦٣٩	م.ق.الديوانية
٣,٦	٤٩١٠٢	٣,١	٢٣٦٩٨	ن.السنية
٤	٥٤٢٠٢	٤,٢	٣٢١٦١	ن.الشافعية
٥,١	٦٩٧٦٠	٤,٧	٣٤٩٢٨	ن.الدغارة
٤,٢	٥٧١٨١	٥,٩	٤٤١٩٩	م.ق.عفك
١,٩	٢٦٤٨٧	—	—	ن.نفر
٤,٧	٦٣٤٢٧	٥	٣٧٤٥٦	ن.البدير
٣,٢	٤٢٩٥٩	٣,٤	٢٥٧٠٥	ن.سومر
٧,٥	١٠٢٣٤٢	٨,٠	٦٠٢١٨	م.ق.الشامية
٧,٦	١٠٣٠٨٢	٨,١	٦٤٥٨٤	ن.غماس
٣,٥	٤٧٧٤٩	٣,٧	٢٧٥٩٢	ن.المهناوية
٢,٥	٣٤٥٧٨	٢,٩	٢١٢٢٢	ن.الصلاحية
١٠,٤	١٤٠٧٣٣	٨,٥	٦٤٤٢٠	م.ق.الحمزة
٣,٣	٤٥٥٠٤	٣,٧	٢٧٥٣١	ن.السدير
٤,٥	٦١١٧٤	٥,٤	٤٠٩٧٨	ن.الشافعية
١٠٠	١٣٥٩٦٤٢	١٠٠	٧٥١٣٣١	مجموع المحافظة

المصدر: - الباحث اعتمادا على: -

- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ ، محافظة القادسية ، جدول (٢٢) .
- مديرية احصاء الديوانية ، تقديرات سكان محافظة القادسية لعام ٢٠٢٠ ، بيانات غير منشورة .

شكل (٣)

التوزيع العددي لسكان محافظة القادسية لعامي (١٩٩٧ و٢٠٢٠)



المصدر: بيانات جدول (٢)

كما ويتباين السكان بحسب وحداتها الادارية ، ففي تعداد عام (١٩٩٧) تبوأ مركز قضاء الديوانية المرتبة الاولى اذ بلغ عدد السكان فيه (٤٦٦٣٩ نسمة) ، أما المرتبة الثانية فقد تبوأها ناحية غماس وبلغ عدد سكانها (٦٤٥٨٤ نسمة) ، ثم مركز قضاء الحمزة (٦٤٤٢٠ نسمة) ، ثم ناحية الشامية (٦٠٢١٨ نسمة) ، ثم سجلت ناحية الصلاحية ادنى مرتبة وبلغ عدد سكانها (٢١٢٢٢ نسمة) ويرجع السبب الى ان ناحية الصلاحية قد أعيدت مرتبتها الادارية في عام ١٩٩٧ ، ومن ثم ظهرت بياناتها بصورة مستقلة وهذا يؤدي الى ان يكون عدد سكانها قليل لكونها استقلت منذ زمن قريب .

أما في عام (٢٠٢٠) فتبوأ مركز قضاء الديوانية ايضا المرتبة الاولى وقد بلغ عدد السكان (٤٦١٣٦٢ نسمة) وهذا يرجع الى كونه يضم مدينة الديوانية التي تتركز فيها معظم الخدمات الحكومية وغير الحكومية الرئيسية كذلك احتوائها على مؤسسات التعليم العالي كونها تعد العاصمة الادارية والاقتصادية ، ثم تبوأ المركز الثاني مركز قضاء الحمزة وبلغ عدد سكانه (٤٠٧٣٣ نسمة) وهذا يرجع الى الوظيفة الدينية التي يحتوي عليها ، ومن ثم ما توفره هذه الوظيفة من فرص عمل للعديد من السكان وهذا

ادى الى ان يكون مركز جذب للسكان، ثم تأتي ناحية غماس بالمرتبة الثالثة (١٠٣٠٨٢ نسمة) ومن ثم فقد فاقت عدد السكان في مركز قضاء الشامية الذي تبوأ المرتبة الرابعة وبلغ (١٠٢٣٤٢ نسمة). ويرجع ارتفاع اعداد السكان الى أنهما يقعان ضمن المناطق الصالحة لزراعة الرز، ومن ثم كانت مناطق جذب للسكان. وكانت أدنى مرتبة في ناحية نفر وبلغ عدد سكانها (٢٦٤٨٧ نسمة) ويعود سبب انخفاض اعداد السكان فيها الى تدني الخدمات فضلا عن التربة الرملية غير الصالحة للزراعة وشحة مواردها المائية، كلها هذه اسباب ادت بالعديد من السكان الى التفكير بعدم الاستقرار فيها. يظهر مما تقدم ان هناك تبايناً كبيراً في اعداد السكان في منطقة الدراسة بين وحداتها الادارية وذلك نتيجة لتباين العديد من الظروف المتعاقلة مع بعضها سواء كانت طبيعية ام بشرية التي ادت الى ان تكون بعض الوحدات الادارية ذات حجم سكاني عالي وبعضه الاخر ذات حجم سكاني منخفض. ومن ثم فان الوحدات الادارية ذات الحجم السكاني العالي تعاني من مشكلات ارتفاع الكثافة السكانية والتي تؤثر في حدة الاصابة بكورونا الوباء المستجد ومن ثم ارتفاع حالات الوفاة نتيجة للتزام السكان في بعض مناطق المحافظة.

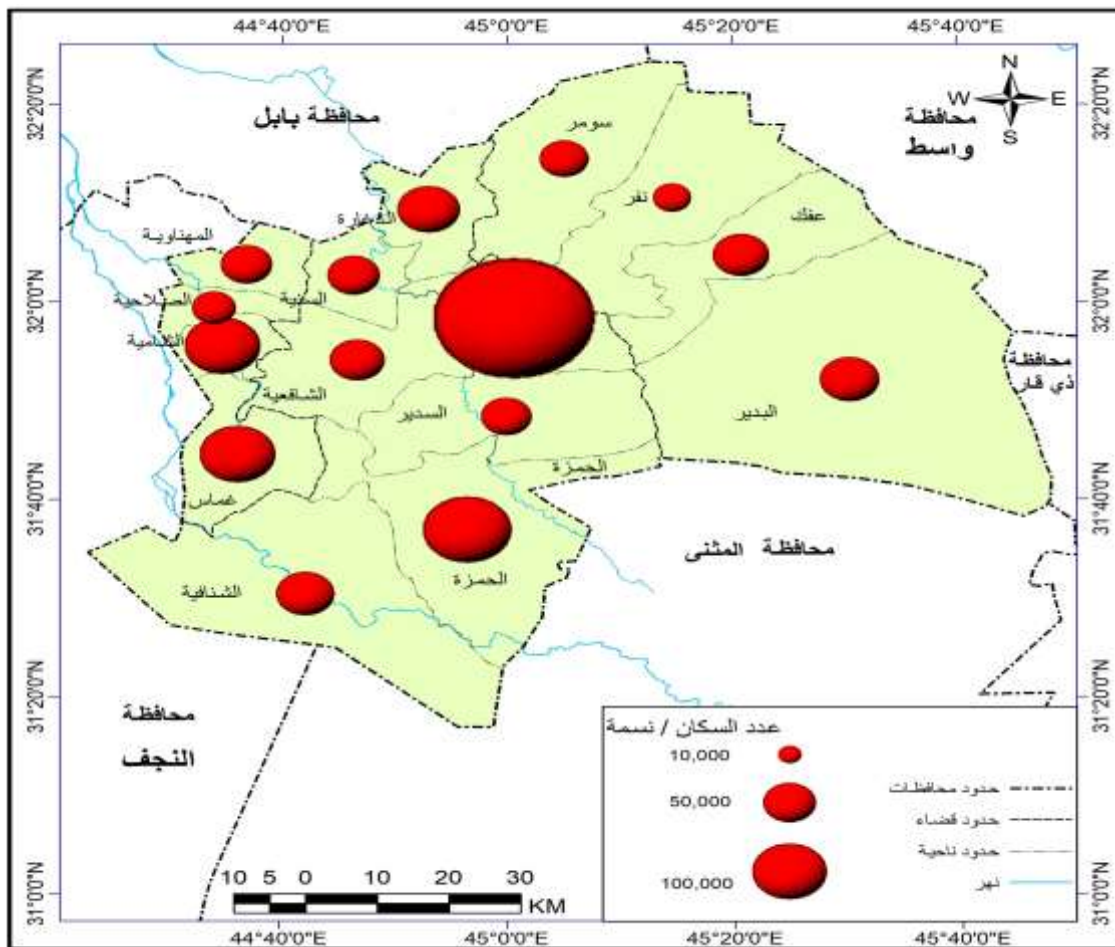
ب- التوزيع النسبي:

ويقصد به معرفة الوزن النسبي لسكان منطقة ما وبحسب مائة التي تمثل المجموع الكلي لسكان منطقة ما^(٥)، ومما يزيد من قيمتها ان البيانات الاساسية لحسابها مأخوذة من مصدر واحد ومن ثم ليس هناك حاجة لتعديلها ، كما في طريقة احتساب الكثافة التي تتضمن ارقام المجموعتين مختلفتين هما المساحة والسكان ويؤثر التباين الاقليمي لمعدلات نمو السكان في تباين التوزيع النسبي للسكان بين الوحدات المساحية المختلفة^(٦) ويلاحظ من جدول (٣) وخريطة (٣) ان هناك تباين نسبي كبير في توزيع السكان بين الوحدات الادارية ففي عام ١٩٩٧ جاء بالمرتبة الاولى مركز قضاء الديوانية بنسبة كبيرة بلغت (٣٢,٩٪) وهذا يرجع الى كونه يشتمل على مدينة الديوانية مركز المحافظة الاعلى حصة من حيث الخدمات المتوفرة ، ثم جاء مركز قضاء الحمزة بالمرتبة الثانية بنسبة (٨,٥٪) ، وذلك بسبب الوظيفة الدينية فضلا عن النشاط الزراعي المتوفر في هذا المركز ، بعده تأتي ناحية غماس ومركز قضاء الشامية بنسبة (٨,٠٪) و (٨,١٪) على الترتيب وهذا يرجع الى ازدهار النشاط الزراعي المتمثل بزراعة الرز ، المرتبة الاخيرة كانت ضمن ناحية الصلاحية بنسبة (٢,٩٪) .

أما في عام (٢٠٢٠) فبقيت اغلب الوحدات الادارية بنفس عدد السكان ومن ثم تكون هذه الوحدات بنفس الترتيب. فقد تبوأ مركز قضاء الديوانية المرتبة الاولى بنسبة (٣٣,٩%) ومن ثم ارتفعت النسبة عما كانت عليه عام ١٩٩٧، بعده جاء مركز قضاء الحمزة بنسبة (١٠,٤%) بالمرتبة الثانية، ثم بنسبة (٧,٦%) لناحية غماس بالمرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة كانت مركز قضاء الشامية بنسبة (٧,٦%) ثم ناحية الدغارة بنسبة (٥,١%) وفي المرتبة الاخيرة كانت ناحية نفر بنسبة (١,٩%).

خريطة رقم (٣)

التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة القادسية للمدة لعامي (١٩٩٧ و ٢٠٢٠)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

المبحث الثالث: تركيب السكان في محافظة القادسية:

١- التركيب العمري:

يقصد بالتركيب العمري تقسيم السكان بحسب الفئات العمرية. ويتأثر التركيب العمري بثلاثة عوامل مباشرة هي الإنجاب والوفيات والهجرة، كما تؤثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية هي الأخرى في التركيب العمري من خلالها. وفي ضوء تلك الحقائق يساعد التركيب العمري على فهم القوة الإنتاجية للسكان، وطبيعة نسب المواليد والوفيات، وأمد الحياة المتوقع للأفراد، ومعرفة اتجاه نموهم العام^(٧)، وهذا بدوره يعطي مؤشراً واضحاً عن الصور المستقبلية لحجم السكان وعن الذين هم في سن العمل والتعليم والشيوخة وإلى تحديد الأنشطة والخدمات المختلفة لهم، وهي لا تقتصر على هذا الجانب فحسب بل تساعد المخططين والباحثين في معرفة شكل وحجم الخدمات التي يتطلبها مجتمع الدراسة^(٨). ويعتمد حجم القوة العاملة في المجتمع على العوامل الديموغرافية والاجتماعية وهذا بدوره يرتبط بالمجموع الكلي للسكان، إلا أن التركيب العمري للسكان يشكل أبرز العوامل الديموغرافية المؤثرة في حجم القوة العاملة^(٩). ويمكن تصنيف سكان المحافظة إلى ثلاث مجاميع عمرية رئيسية كما هو متبع في الدراسات السكانية وهي فئة صغار السن (٠-١٤ سنة) وفئة متوسطي السن (١٥-٦٤ سنة) وفئة المسنين (٦٥ سنة فأكثر).

وفيما يتعلق بالتركيب العمري للسكان في المحافظة وبحسب الجدول (٣) والشكل (٤)، فقد بلغت السكان ضمن الفئة العمرية الأولى (فئة ٠-١٤ سنة) (٣٩%) من سكان المحافظة، تركزت هذه الفئة بالمرتبة الأولى في قضاء الديوانية بنسبة (٤٧%)، وفي قضاء الشامية بنسبة (٢١%) بالمرتبة، وفي قضاء الحمزة ثالثاً بنسبة (١٨%)، أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب قضاء عفك بنسبة (١٤%).

جدول (٣)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الفئات العمرية العريضة في محافظة القادسية لعام ٢٠٢٠

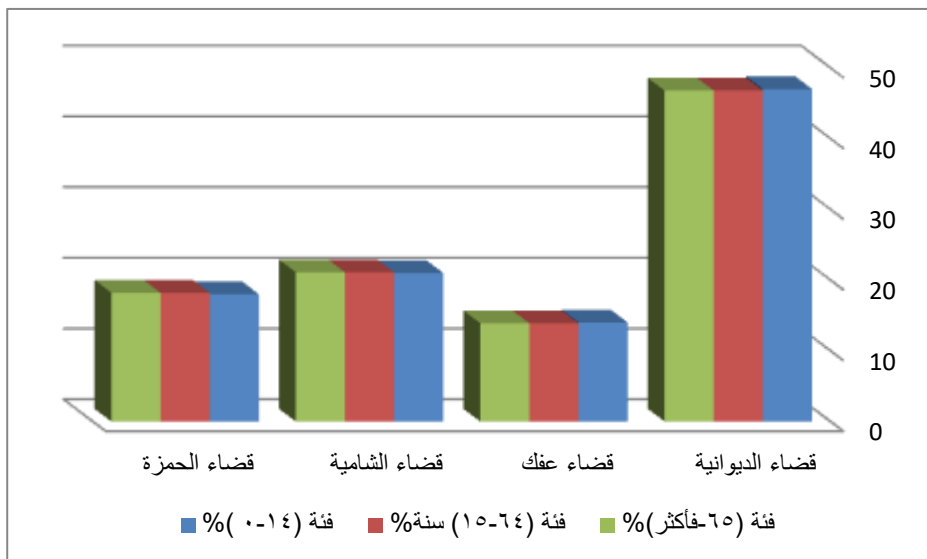
الوحدات الادارية	فئة (٠-١٤) سنة (%)	فئة (١٥-٦٤) سنة (%)	فئة (٦٥- فأكثر) (%)
قضاء الديوانية	٤٧	٤٦.٨	٤٦.٨
قضاء عفك	١٤	١٣.٩	١٣.٩
قضاء الشامية	٢١	٢١.١	٢١.١
قضاء الحمزة	١٨	١٨.٢	١٨.٢
المحافظة	١٠٠	١٠٠	١٠٠
%	٣٩	٥٨	٣

المصدر: بالاعتماد على مديرية احصاء الديوانية، تقديرات السكان في محافظة القادسية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

اما الفئة العمرية الثانية من (١٥-٦٤) سنة و التي تمثل السكان النشطين اقتصادياً، فتشكل نسبة (٥٨%) من مجموع سكان المحافظة، مما يعني ارتفاع عدد الأيدي العاملة في المحافظة، تركزت بالمرتبة الاولى في قضاء الديوانية بنسبة (٤٦.٨%)، وفي قضاء الشامية بنسبة (٢١.١%)، وفي قضاء الحمزة بنسبة (١٨.٢%)، اما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب قضاء عفك بنسبة (١٣.٩%). وتحظى هذه الفئة بأهمية كبيرة كونها تعيل الفئتين الاولى والثالثة، فضلاً عن انها تمثل العمود الفقري للقوى البشرية والدعامة الرئيسية لبناء الاقتصاد الوطني في اي مجتمع.

شكل (٢)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الفئات العمرية العريضة في محافظة القادسية لعام ٢٠٢٠



المصدر: بيانات جدول (٣)

وبينما شكل عدد سكان المحافظة في الفئة الثالثة (٦٥ سنة فأكثر) نسبة (٣%) من مجموع سكان المحافظة. تركزت بالمرتبة الاولى في قضاء الديوانية بنسبة (٤٦.٨%)، وفي قضاء الشامية بنسبة (٢١.١%)، وفي قضاء الحمزة بنسبة (١٨.٢%)، اما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب قضاء عفك بنسبة (١٣.٩%).

٢- التركيب النوعي

يعد التركيب النوعي للسكان من أهم الصفات الديموغرافية الأساسية التي تؤثر بطريق مباشرة على عدد المواليد والوفيات ووقائع الزواج. يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل (١٠٠) من الإناث،

وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع^(٩). وعندما يتساوى عدد الذكور والإناث تكون نسبة النوع (مائة) وإذا زاد عدد الذكور على عدد الإناث كانت النسبة أكثر من مائة، في حين تقل النسبة عن (مائة) إذا كان الذكور دون الإناث عدداً، فإذا انخفضت نسبة الذكور أو الإناث في سن الزواج فإن نسبة الزواج تقل وينخفض بالتالي المعدل الإجمالي للمواليد والعكس صحيح. كما أن زيادة نسبة الذكور عن الإناث في بلد معين يؤدي إلى زيادة العمال المزارعين والصناعيين، ولاسيما إذا كانت هذه الزيادة في فئة السن العاملة (١٥ - ٦٤ سنة).^(١٠)

وفي العادة يولد (١٠٥) أو (١٠٦) طفلاً ذكراً مقابل (١٠٠) أنثى فإذا قلت النسبة عن ذلك من الأطفال حديثي الولادة لدى أي شعب فهذا يدل على ارتفاع نسبة الإجهاض أو الأطفال الذين يولدون موتى، أو قلة العناية بالمواليد الإناث. ولكن أن زيادة الوفيات بين الذكور على الإناث في مختلف الفئات العمرية سرعان ما يغير التركيب النوعي بحيث تزيد وفيات الذكور بنسبة (٢٠٪) على وفيات الإناث خلال العام الأول بعد الولادة وعلى اثر ذلك يتقلص الفارق بين الجنسين حتى سن الرشد مع بقاء الوفيات بين الذكور أعلى ؛ وذلك بحكم طبيعتهم فهم الذين يخرجون للقتال وتعرضهم للحوادث أكثر من الإناث وينعكس الوضع في فئات الانجاب لتصبح الوفيات أكثر في صفوف الإناث ولو ان هذه الظاهرة في تقلص مستمر بفضل التقدم الطبي وانتشار الرعاية الصحية، اما في فئة الشيوخ فنسبة الوفيات بين الرجال اعلى من النساء^(١١).

ومن معطيات الجدول (٤) والشكل (٥) يلاحظ ان عام (١٩٩٧) شهد انخفاضاً في نسبة النوع اذ بلغت في عموم المحافظة (٩٧) ، ومن ثم تكون نسبة النوع في المحافظة لصالح الإناث ويعود انخفاض نسبة النوع الى العديد من الاسباب هي عدم دقة البيانات الاحصائية وذلك بسبب تخوف السكان من اعطاء المعلومات الصحيحة عن الذكور خوفاً من اداء الخدمة العسكرية الالزامية ومن ثم لجوء العديد من السكان الى تسجيل الذكور بأسماء الإناث فضلاً عن الظروف السائدة الناتجة من الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق ومن ثم هجرة العديد من السكان الى خارج البلاد وكانت الهجرة انتقائية لتنتقي الذكور في سن الشباب .

أما على مستوى الوحدات الادارية فقد سجلت ناحية الصلاحية اعلى نسبة في النوع وبلغت (٩٩) بعدها تأتي ناحية السنية وناحية المهناوية وكانت نسبة النوع فيهما متساوية وبلغت (٩٨,١) ويعود ارتفاع

نسبة النوع الى كونها وحدات ادارية زراعية، بعدهما يأتي مركز قضاء الديوانية وبلغت نسبة النوع (٩٧,٨)، بعده ناحية غماس ثم ناحية سومر والسدير والشنافية والشافعية وبلغت فيهم نسبة النوع (٩٧,٣) و (٩٧,١) و (٩٦,٩) و (٩٦,٦) و (٩٦) على الترتيب. أما أدنى نسبة للنوع فكانت ضمن ناحية البدير وبلغت (٩٤,٧).

أما في سنة (٢٠٢٠) فيتضح من خلال الجدول (٤) ارتفاع نسبة النوع بشكل ملحوظ وكبير وبلغت في عموم المحافظة (١٠١,٦) وهذا يرجع الى الزيادة الطبيعية فضلا عن رفع الحصار الاقتصادي عن العراق وعودة العديد من المهاجرين، فضلا عن ان محافظة القادسية تعد محافظة مستقرة من الناحية الامنية ومن ثم هذا الامر شجع الى الهجرة اليها من محافظات العراق غير المستقرة امنيا.

أما على مستوى الوحدات الادارية فقد ارتفعت ايضا نسبة النوع في الوحدات الادارية جميعها مقارنة بعام (١٩٩٧)، فقد سجلت ناحية الصلاحية اعلى نسبة النوع وبلغت (١٠١,٩)، بعدها تأتي نواحي السنية والشافعية والغدارة ونفر وسومر والمهناوية والسدير وكانت نسبة النوع في كل هذه الوحدات متساوية وبلغت (١٠١,٨)، تأتي بعدها بالمرتبة الثالثة نواحي البدير، وغماس والشنافية بنسبة نوع بلغت (١٠١,٧)، وفي المرتبة الرابعة مركز قضاء الشامية ومركز قضاء عفك ومركز قضاء الحمزة وبلغت فيهما نسبة النوع (١٠١,٦)، أما ادنى نسبة للنوع سجلت في مركز قضاء الديوانية وبلغت (١٠١,٤).

جدول (٤)

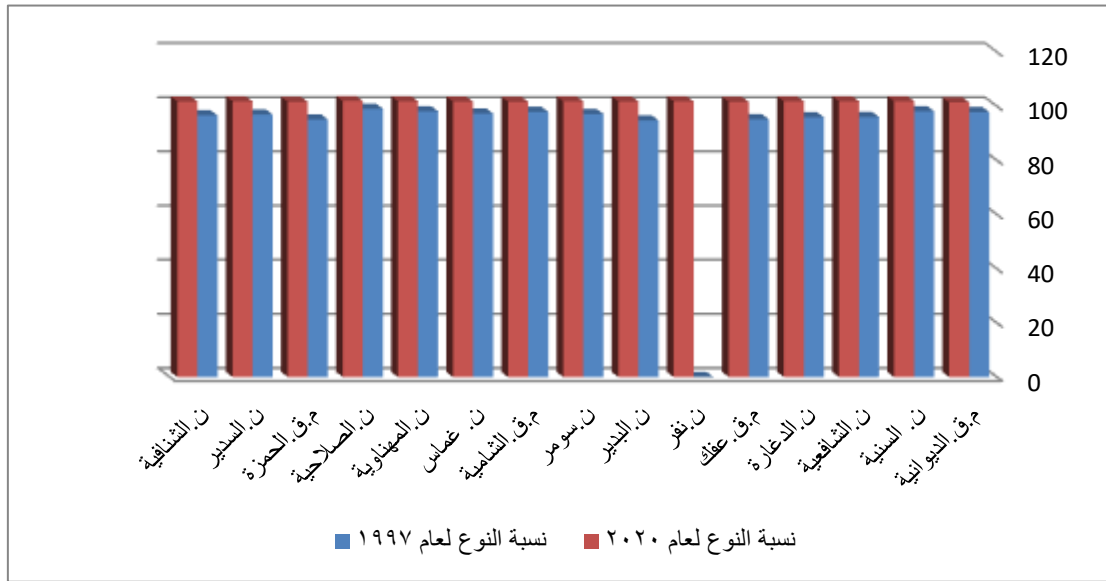
نسبة النوع في محافظة القادسية بحسب الوحدات الادارية لعامي ١٩٩٧ و ٢٠٢٠

الوحدة الادارية	نسبة النوع لعام ١٩٩٧	نسبة النوع لعام ٢٠٢٠
م.ق. الديوانية	٩٧.٨	١٠١.٤
ن. السنية	٩٨.١	١٠١.٨
ن. الشافعية	٩٦	١٠١.٨
ن. الدغارة	٩٥.٩	١٠١.٨
م.ق. عفك	٩٥.٢	١٠١.٦
ن. نفر	-	١٠١.٨
ن. البدير	٩٤.٧	١٠١.٧
ن. سومر	٩٧.١	١٠١.٨
م.ق. الشامية	٩٧.٩	١٠١.٦
ن. غماس	٩٧.٣	١٠١.٧
ن. المهناوية	٩٨.١	١٠١.٨
ن. الصلاحية	٩٩	١٠١.٩
م.ق. الحمزة	٩٥.١	١٠١.٦
ن. السدير	٩٦.٩	١٠١.٨
ن. الشنافية	٩٦.٦	١٠١.٧
المحافظة	٩٧	١٠١.٦

المصدر: - الباحث اعتمادا على ملحق (٣).

شكل (٥)

نسبة النوع في محافظة القادسية بحسب الوحدات الادارية لعامي ١٩٩٧ و ٢٠٢٠



المصدر: بيانات جدول (٤)

٣- الهرم السكاني:

يعد الهرم السكاني من أهم الأشكال البيانية التي تبين الشكل العام للتوزيع العمري للذكور والإناث خلال مدة معينة، ويتأثر شكل الهرم السكاني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة التي تنعكس على معدلات الوفيات والمواليد^(١٢)، ويعد الهرم السكاني أحد الوسائل لفهم التركيبة السكانية لأي بلد، لا سيما ما يتعلق بالتنظيم حسب السن، ويتكون هذا الهرم من محورين، الأول أفقي يقيس النسب المئوية (أو عدد السكان) لكل فئة من فئات العمر بالنسبة لإجمالي عدد السكان، مقسمة إلى ذكور وإناث، في حين يقيس المحور العمودي فئات العمر ذاتها مقسمة إلى فئات خمسية عادة^(١٣).

ويسمى بالهرم لان الصورة الكلاسيكية للمجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الخصوبة ومعدلات الوفيات التي سادت العالم (وخاصة الدول النامية) حتى وقت قريب عبارة عن هرم قاعدته عريضة بسبب ارتفاع معدلات المواليد، ثم تأخذ شكل الهرم بسبب ارتفاع معدلات الوفيات، على إن الشكل العام للهرم السكاني يعتمد على طبيعة المجتمع من حيث مستويات الخصوبة والوفيات والهجرة وغيرها من العوامل^(١٤) ووفقاً لذلك تبين قاعدة الهرم الاطفال وبتدرج إلى الشباب ثم المسنين، فإذا كان المجتمع يمر (بالنمط البدائي)، إذ معدل المواليد مرتفع جداً ومعدلات الوفيات مرتفعة لذلك تتناقص درجات الهرم سريعاً، وبذلك يبدو توقع العمر منخفضاً إذ يكون الهرم قصي أر، أما اذا كان المجتمع يمر

(بالنمط الانتقالي)، إذ معدل المواليد مرتفع ولكن معدلات الوفاة تكون قد انخفضت الى حد كبير بسبب الاستفادة من التعاون الدولي في محاربة الأوبئة والأمراض، لذلك تكون قاعدة الهرم عريضة، ويكون التناقص في درجات الهرم تدريجياً، ويرتفع الهرم بعض الشيء، فإذا وصل المجتمع إلى (النمط الاستقراري)، إذ معدل المواليد منخفض ومعدلات الوفاة منخفضة إلى درجة كبيرة بسبب العناية الصحية وارتفاع مستوى المعيشة، عندها يكون الرسم في شكل الهرم أقرب إلى (الفنية) منه إلى الهرم، إذ تكون درجات الهرم متقاربة جداً.

وبدراسة الشكل رقم (٦) يمكن تتبع سمات وخصائص السكان العمرية النوعية في المحافظة نجده يعبر عن وجود مجتمع سكاني من النوع الفتى أو الشاب، ويلاحظ فيه (النمط الانتقالي) إذ قاعدة الهرم عريضة حيث يتركز السكان التي نجمت عن ارتفاع نسبة صغار السن خاصة في الفئة العمرية (٠-٤) سنوات، لاسيما وإنها تشكل نحو (١٥.٤٪) من إجمالي سكان منطقة الدراسة، ويعد ذلك مؤشراً حقيقياً يؤكد ارتفاع معدلات الخصوبة بين سكان المحافظة.

ويكون التناقص في درجاته تدريجياً وصولاً إلى القمة، إذ تسم هذه الأهرامات بقممها الضيقة، وفي ذلك دلالة واضحة على انخفاض نسبة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) إذ لم تزد نسبتهم على (٢.٩٪) من إجمالي السكان، ويعد هذا امراً مألوفاً بسبب ارتفاع معدل الوفيات بين أفراد هذه الفئة قياساً بالفئات العمرية الأخرى فضلاً عن انخفاض متوسط العمر. ويلاحظ أيضاً وجود تباين واضح بين أعداد الذكور والإناث في الفئات العمرية المختلفة إلا أنه بشكل عام غالباً ما تتفوق أعداد الذكور على الإناث في الفئات العمرية الفتية (٠-١٤) سنة، يقابله تفوق أعداد الإناث على الذكور في فئة كبار السن، وهي سمة طبيعية كما سبقت الإشارة إلى ذلك في دراسة التركيب النوعي للسكان.

جدول (٥)

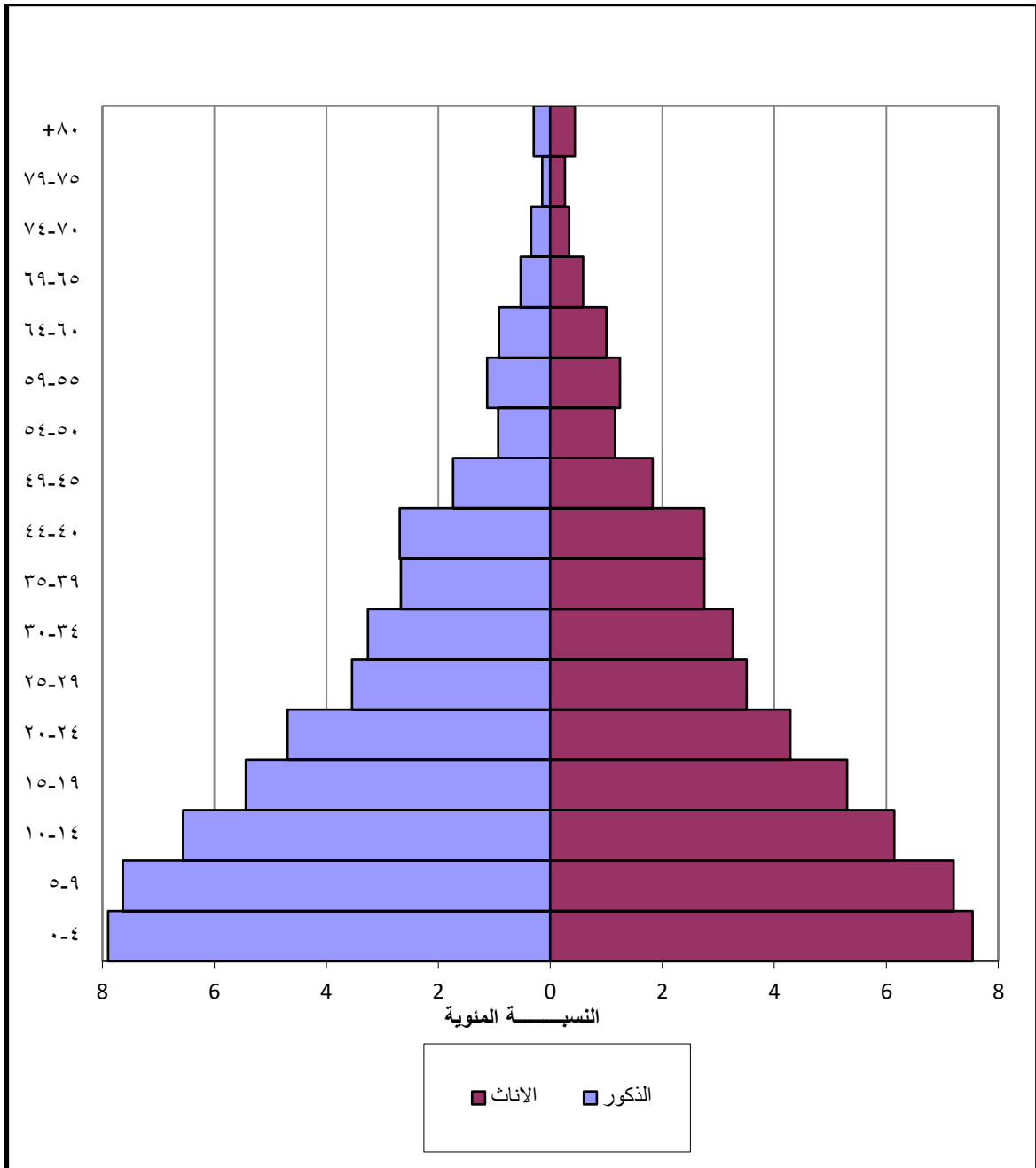
التوزيع النسبي لسكان محافظة القادسية بحسب النوع والفئات العمرية الخمسية لعام ٢٠٢٠

الفئة العمرية	ذكور %	اناث %
٤-٠	١٥,٦	١٥,٢
٩-٥	١٥,١	١٤,٥
١٤-١٠	١٣,٠	١٢,٣
١٩-١٥	١٠,٧	١٠,٦
٢٤-٢٠	٩,٣	٨,٦
٢٩-٢٥	٧,٠	٧,٠
٣٤-٣٠	٦,٤	٦,٥
٣٩-٣٥	٥,٢	٥,٥
٤٤-٤٠	٥,٣	٥,٥
٤٩-٤٥	٣,٤	٣,٦
٥٤-٥٠	١,٨	٢,٣
٥٩-٥٥	٢,٢	٢,٥
٦٤-٦٠	١,٨	٢,٠
٦٩-٦٥	١,٠	١,١
٧٤-٧٠	٠,٦	٠,٦
٧٩-٧٥	٠,٢	٠,٥
٨٠ فأكثر	٠,٥	٠,٨

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات ملحق (٤)

شكل (٦)

الهرم السكاني في محافظة القادسية لعام ٢٠٢٠



المصدر: - الباحث اعتمادا على الجدول (٥).

الاستنتاجات :

١. ارتفع عدد سكان محافظة القادسية بصورة واضحة فبعد ان كان (٤٢٣٠٠٦) نسمة وفقا لتعداد ١٩٩٧ ارتفع هذا العدد ليصبح (١٣٥٩٦٤٢) نسمة بحسب تقديرات ٢٠٢٠
٢. ان التركيب العمري للسكان في المحافظة بلغ ضمن الفئة العمرية الأولى (٠ - ١٤) سنة (٣٩٪) من سكان المحافظة.
٣. يتباين السكان بحسب الوحدات الإدارية في المحافظة .

التوصيات :

١. العمل على إعادة توزيع السكان بصورة اكثر عدالة ضمن الوحدات الإدارية في المحافظة
٢. توفير فرص عمل واسعة ضمن الوحدات الإدارية الواقعة خارج الحدود البلدية لمدينة الديوانية (مركز محافظة القادسية) بهدف تشجيع السكان على البقاء في مكانهم .
٣. ضرورة التقليل من اضعط السكاني المتزايد في مراكز الاقضية من خلال توفير الخدمات بكافة أنواعها .

المصادر والهوامش :

- (١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ٢٠١٦، الاحوال الطبيعية، جداول الحاسبة، جدول (١/٢).
- (٢) عبد الرحمن سيف سردار، جغرافية السكان، ط١، دار الرأي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٥٥.
- (٣) حسام الدين جاد الرب، اسس الجغرافية البشرية والاجتماعية، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٤، ص٤٧.
- (٤) حسين علي فهد الوائلي ورسول محمد كاظم الجبوري، مصدر سابق، ص١١٢.
- (٥) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان (اسس عامة)، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٧، ص٩٣.
- (٦) جواد كاظم الحسنوي، التوزيع الجغرافي لسكان محافظتي صلاح الدين ونيوى للمدة (١٩٧٧-١٩٩٧)، اطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٠.
- (٧) أحمد حمود محيسن السعدي، التحليل المكاني لتباين تركيب السكان في محافظة القادسية للمدة (١٩٨٧ - ١٩٩٧) أطروحة دكتوراه، كلية الآداب في جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٢.
- (٨) عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي ، ط١، مؤسسة الوراق ، ٢٠٠٦، ص١٩١.
- (٩) فتحي محمد ابو عيانة، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، ط٤ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٣١٥.
- (١٠) أحمد حمود محيسن السعدي، مصدر سابق، ص٢٩.
- (١١) علي لبيب ، جغرافية السكان الثابت والمتحول ، ط٢، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٢٣.
- (١٢) أحمد فؤاد إبراهيم المغازي، دراسة الهرم السكاني في المملكة العربية السعودية، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المجلد ٣١، العدد ٢، ٢٠١٩، ص١٢٤.

- (١٣) عبد العزيز فهمي هيكل ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية ، دار النهضة ، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢١-٢٠.
- (١٤) مفيد ذنون يونس ، اقتصاديات السكان ، الأكاديميون للنشر ، عمان ، ٢٠١١، ص ٥٤.